

الثقافة الشرعية في برامج التعليم الجزائرية للطور الثانوي:

دراسة مقارنة بين التعليم الأصلي والبرامج الحالية

Legitimate culture in the Algerian education programs for the secondary stage A comparative study between the original education and the current programs

مُحَمَّد الهادي بُوحْنِيك*

جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية - خروبة (الجزائر)

m.bouhnik@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2022/01/30

تاريخ الاستلام: 2021/12/31

ملخص:

تناول هذا البحث مرحلة من مراحل التعليم الجزائري قارنت فيه بين البرامج العلمية المتعلقة بالثقافة الإسلامية كعلوم القرآن والحديث والسيرة والفرائض والفقه والأصول وغيرها مقارنة إياها بالمناهج الحالية في التعليم الثانوي، فخلصت إلى جملة من النتائج التي تدعو إلى حتمية تدعيم هذه الأخيرة ببرامج تخرّج طالبا مستعدا لمواصلة البحث الشرعي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، التعليم، التعليم الثانوي.

Abstract:

This research dealt with a fading stage of Algerian education, in which it compared the scientific programs related to Islamic culture, such as the sciences of the Qur'an, hadith, biography, ordinances, jurisprudence, principles and others, comparing them with the current curricula in secondary education. Forensic research.

Keywords: Islamic culture, education, secondary education.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

عرف التَّعْلِيمُ فِي الْجَزَائِرِ قَبْلَ الْاِسْتِعْمَارِ وَبَعْدَهُ سِلْسِلَةٌ مِنَ الْاِنتِكَاسَاتِ وَالْاِنتِصَارَاتِ الَّتِي أَثْبَتَ بِهَا الْمَجْتَمَعُ الْجَزَائِرِي صُمُودَهُ أَمَامَ كُلِّ التَّحْدِيَّاتِ وَأَنَّ الْهَوِيَّةَ الْعَرَبِيَّةَ الْمُسْلِمَةَ لَا يُمْكِنُ الْمَسَاسُ بِهَا، فَالْعِلْمُ الشَّرْعِي فِي الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ لَيْسَ وَلِيدُ الْعَصْرِ، بَلْ نَبَغَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَثِيرِ كَالْبُونِي وَالْدَّوْدِي وَالْأَخْضَرِي وَالثَّعَالِبِي وَالْوَعْلِيْسِي وَالْهَذَلِي وَيَحْيَى الشَّاَوِي وَالشَّمْنِي وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفْذَاذِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ الْقَاصِي وَالْدَّانِي بِالنَّبُوغِ وَاعْتَمَدَ عَلَى مَصْنَفَاتِهِمُ النَّفِيسَةِ الْمَشَارِقَةِ وَالْمَغَارِبَةِ إِلَّا أَنَّ نَكْصَةَ الْاِسْتِدْمَارِ الْفَرَنْسِي وَمَا مُورِسَ عَلَى الشَّعْبِ الْجَزَائِرِي مِنَ الْإِقْصَاءِ وَالتَّنْكِيلِ وَالتَّجْهِيلِ رَكَدَتْ مَعَهُ الْحَرَكَةُ الْعِلْمِيَّةُ قَلِيلًا إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَنْقَطِعْ فَوَقَفَ التَّعْلِيمُ الْعَرَبِي الْحُرُّ ضَدَّ التَّغْرِيبِ لَتَأْتِي بَعْدَهُ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ بِمَدَارِسِهَا فَبَعَثَتْ الْأَمَلَ مِنْ جَدِيدٍ بِقِيَادَةِ جُمْلَةٍ مِنَ عُلَمَاءِ الْجَزَائِرِ الْأَفْاضِلِ، إِلَّا أَنَّ مُضَايِقَاتِ الْاِسْتِعْمَارِ الْمُنْكَرَّةَ خُتِمَتْ بِحُلِّ الْجَمْعِيَّةِ لَتَتْلِيَ الْاِسْتِقْلَالَ مُحَاوَلَاتٍ أُخْرَى لِمَوَاصِلَةِ التَّعْلِيمِ الْعَرَبِي الْاِسْلَامِي الْعَتِيقِ الَّذِي يَحْقُقُ كِفَايَةَ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَفْتِينَ وَالْقَضَاءِ وَالْأُتَمَّةِ الْخُطْبَاءِ، فَكَانَتْ فِكْرَةُ الْمَعَاهِدِ الْاِسْلَامِيَّةِ عَلَى يَدِ تَوْفِيقِ الْمَدْنِي، ثُمَّ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِي وَالَّذِي سَيَكُونُ مَوْضُوعَ هَذَا الْبَحْثِ الَّذِي سَأَتَكَلَّمُ فِيهِ عَنِ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِي وَتَارِيخِهِ وَشُرُوطِهِ ثُمَّ أَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَقْدَارِ الْمَوْجُودِ حَالِيَا فِي الْمَنَاهِجِ التَّرْبَوِيَّةِ وَهَلْ هُوَ كَفِيلٌ بِتَحْقِيقِ الْكِفَايَةِ تَعْلِيمًا وَفَتْيًا أَوْ تَحْضِيرًا لِلْمَعَاهِدِ وَالْجَامِعَاتِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَيَهْدَفُ هَذَا الْبَحْثُ أَسَاسًا لِبَيَانِ الْمَقَرَّرَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ دُونَ الْمَقَرَّرَاتِ الْاُخْرَى لِلْعُلُومِ الْحَدِيثَةِ كَالتَّارِيخِ وَالْجُغْرَافِيَا وَالْفِيزِيَا وَالْكِيْمِيَا وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِي فِي الْجَزَائِرِ حَدِيثٌ ذُو شَجُونٍ وَلَا تَكْفِي وَرَقَاتٍ لِلْحَدِيثِ عَنْهُ بَلْ لَا بَدَّ مِنْ بَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ يَثْبِتُ أَثَرَهُ عَلَى التَّعْلِيمِ وَالْهَوِيَّةِ فِي الْجَزَائِرِ إِذْ بَعْدَ رَحْلَةِ التَّعْلِيمِ الْعَرَبِي الْحُرِّ الشَّاقَّةِ إِبَّانِ الْاِسْتِعْمَارِ كَتَبَ اللَّهُ لِلْجَزَائِرِ عَهْدًا جَدِيدًا تَنَعَّمُ فِيهِ بِحُرِّيَّةِ الْاِسْتِقْلَالِ إِلَّا أَنَّ الْحَيَاةَ الْعِلْمِيَّةَ شَهِدَتْ رُكُودًا غَيْرَ عَادِيٍّ خَاصَّةً بَعْدَ غِيَابِ جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ عَنِ السَّاحَةِ إِذْ غَيَّبَتْ بِصُدُورِ قَرَارِ حُلِّ الْجَمْعِيَّةِ مِنَ

السلطات الفرنسية في الجزائر في منتصف عام 1956م، فصّار الطلبة قبل الاستقلال وبعده ضحية لمنظومة تربوية مزدوجة فكانت أولى المحاولات لإنشاء تعليم عربي واعد على يد أحمد توفيق المدني⁽¹⁾ بتأسيسه لعدد من المعاهد⁽²⁾ ثم جاء المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم فانشأ اقتداء بالمغرب الشقيق "التعليم الأصلي" وهو ما يرادف "التعليم العتيق" المتشعب بالقيم الإسلامية والمواكب للحضارة المعاصرة على حد سواء، فهو تعليم مواز ذو صبغة إسلامية أطلقتها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية مهمته التدريس باللغة العربية، وبرامجه نفس برامج وزارة التربية مع توسع في مواد اللغة العربية والمواد الشرعية⁽³⁾، لكنه خاص بالمتوسط والثانوي دون الابتدائي ويشترط في طالبي الانتساب ما يلي:

1. أن يكون حاملا للشهادة الابتدائية أو ما يعادلها.
2. أن يكون حافظا لستة أحزاب من القرآن على الأقل ثم عدل هذا الشرط ليصير تسعة احزاب.
3. أن لا يقل سنه عن 13 سنة ولا يزيد عن 16 ثم عدل هذا الشرط ليصير من 12 إلى 15.
4. أن يكون صحيح الجسم خاليا من الأمراض.
5. أن يشارك في الامتحان الذي ينظمه مدير المعهد بين جويلية وسبتمبر.

(1) هو احمد توفيق المدني ولد بتونس وتوفي في الجزائر العاصمة سنة : 1983 م، أحد المناضلين المشهورين إبان الثورة الجزائرية، وأول من ولي وزارة الشؤون الدينية سنة 1962/1963، ينظر ترجمة وافية له في: عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007 ص47 وما بعدها.

(2) يُنظر: خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد دراية أدرار، 2017/2018، ص 4.

(3) خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر ص 09.

يدرس الطلاب فيها من العلوم الشرعية: القرآن الكريم والفقه والتوحيد والحديث والسيرة والفرائض والأخلاق والتربية والنحو والصرف والأدب والنصوص والمحفوظات والمطالعة والخط⁽⁴⁾.

ومن العلوم العصرية الرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا والرسم والموسيقى والرياضة البدنية والرسم.

وبعد اربع سنوات من الدراسة يمتحن الطالب للحصول على شهادة الأهلية لينتقل إلى المرحلة الثانوية ثم عدل الأمر لاحقا ليقصر في الانتقال على المعدل العام.

ومن المواد الإجبارية في الامتحان: القرآن الكريم والفقه والرياضيات ودراسة النص⁽⁵⁾.

فإذا انتقل إلى الثانوية في سنته الأولى باعتبارها ثانوية وسنته الخامسة باعتباره الخامسة من التعليم الأصلي فتكون المواد المدروسة كالتالي:

مواد شرعية وفيها: القرآن الكريم، التفسير، الحديث والمصطلح، الفقه والأصول، قواعد اللغة العربية، الأدب العربي وتاريخه، العروض، البلاغة المنطق، التربية وعلم النفس.

ومن العلوم العصرية الرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا واللغات الأجنبية والتربية البدنية.

وهذه المواد تتوزع على ثلاثة شعب: الشعبة الشرعية والعربية وشعبة العلوم وشعبة الرياضيات⁽⁶⁾.

(4) خديجة حالة، التعليم الاصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر ص 40 - 45.

(5) المرجع السابق، ص 123.

(6) المرجع السابق، ص 59.

2 . مَادَّةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

2 . 1. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ:

يُعَدُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمَصْدَرُ الْأَسَاسِيُّ لِلتَّشْرِيعِ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَدْ تَنَافَسَ عَلَى حِفْظِهِ وَتَدْرِيسِهِ صِغَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكِبَارُهَا وَلَابَدَّ لِكُلِّ طَالِبٍ عِلْمٌ أَنَّ يَكُونُ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْحِظَّ الْأَوْفَرَ مِنْ وَقْتِهِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ أَوَّلَ مَا يُحْفَظُ قَبْلَ أَيِّ مَتْنٍ مِنَ الْمَثُونِ وَلِذَلِكَ كَانَ يَجِبُ عَلَى مَنْ أَرَادَ الْإِلْتِمَاقَ بِهَذَا النَّمَطِ مِنَ التَّعْلِيمِ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِسِتَّةِ أَحْزَابٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَقْلَ ثُمَّ يَكُونُ الْمَقَرَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْسُومًا بِحَيْثُ يَنْتَقِلُ الطَّالِبُ إِلَى الثَّانَوِيَّةِ وَقَدْ حَصَلَ عَشْرَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ الْأَحْقَافِ إِلَى النَّاسِ كَامِلَةً غَيْرَ مَنقُوصَةٍ وَهِيَ مُوزَعَةٌ كَمَا يَلِي:

فِي السَّنَةِ الْأُولَى إِعْدَادِي (مُتَوَسِّطُ): حَفِظَ حِزْبَ الرَّحْمَانِ إِلَى الْحَدِيدِ مَعَ مَرَاجَعَةٍ الْأَحْزَابِ السَّنَةِ مِنَ الْمَجَادِلَةِ إِلَى النَّاسِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ: حِزْبِي لَقَدْ رَضِيَ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْقَمَرِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: حَفِظَ الْحِزْبَ الْمُتَبَقِّي مِنَ الْعَشْرَةِ - مِنْ بَدَايَةِ الْأَحْقَافِ إِلَى الْفَتْحِ - مَعَ مَرَاجَعَةِ الْعَشْرَةِ أَحْزَابٍ كَامِلَةً.

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ: آيَاتُ مُخْتَارَاتٍ مِنْ سُورَتِي الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ: آيَةُ الْمَدَائِنَةِ، آيَةُ النَّسْخِ " مَا نَنْسَخُ "، آيَةُ الْقُبْلَةِ وَغَيْرَهَا كَمَا هُوَ مُوَضَحٌ فِي الصُّورَةِ أَدْنَاهُ:⁽⁷⁾

السنة الرابعة	12 آية مختارة من سورتي البقرة وآل عمران. سورة البقرة: من الآية 282 إلى 283، الآية: 106، من الآية 144 إلى الآية 150، الآية 158، من الآية 180 إلى الآية 189، من الآية 196 إلى الآية 203، من الآية 221 إلى الآية 242، الآية 164، من الآية 177 إلى الآية 179، من الآية 254 إلى الآية 271. سورة آل عمران: من الآية 12 إلى الآية 19، من الآية 169 إلى الآية 175.
---------------	---

(7) يُنْظَرُ: خَدِيجَةُ حَالَةَ، التَّعْلِيمُ الْأَصْلِيُّ وَدَوْرُهُ فِي حَرَكَةِ التَّعَرُّبِ فِي الْجَزَائِرِ ص 177.

تُشْرَحُ الْآيَاتُ شَرْحًا إجمالِيًّا بحسَبِ مستَوَاهِمُ الْعِلْمِي وَيُلْزَمُ الطَّالِبُ بِالْحِفْظِ خَارِجِ الْحِصَصِ.

فَإِذَا انْتَقَلَ إِلَى الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ الْمَقَرَّرُ كَالآتِي:

آيَاتُ مَخْتَارَةٍ مِنَ السُّورِ - النِّسَاءِ، الْمَائِدَةِ، الْأَنْفَالِ، التَّوْبَةِ، النُّورِ، الْأَحْزَابِ - :

السنوات الدراسية	مقرر السور والآيات القرآنية للمرحلة الثانية
السنة الأولى ³	يشمل 06 آيات من سورة النساء: من الآية 01 إلى الآية 35، الآية 43، من الآية 58 إلى الآية 59، من الآية 92 إلى الآية 93، من الآية 101 إلى الآية 103، من الآية 127 إلى الآية 130، الآية 176.
السنة الثانية ⁴	06 آيات من سورة المائدة: من الآية 01 إلى الآية 06، من الآية 27 إلى الآية 34، الآية : 45، من الآية 50 إلى الآية 56، من الآية 89 إلى الآية، من الآية 106 إلى الآية 108. 03 آيات من سورة الأنفال: من الآية 15 إلى الآية : 28، من الآية: 41 إلى الآية 46، من الآية: 60 إلى الآية 71.
السنة الثالثة ⁵	سورة التوبة: من الآية 58 إلى الآية: 60. سورة النور: من الآية: 01 إلى الآية: 33. سورة الأحزاب: من الآية: 28 إلى الآية: 38.

فَيَرَى النَّاطِرُ فِي الْآيَاتِ لِمَخْتَارَةٍ أَنَّهَا اخْتِيرَتْ بَعْنَايَةٍ فَقَدْ حَوَتْ مِنَ الْفَقْهِ كَالطَّهَارَةِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالزَّكَاةِ وَالْمَوَارِيثِ وَالْأَنْكَحَةِ وَمِنَ الْأَخْلَاقِ كَالِاسْتِئْذَانِ وَالْحِجَابِ وَالْعَفَافِ وَغَيْرِهَا الشَّيْءِ الْكَثِيرِ.

2 . 2 القرآن في مقررات التعليم الثانوي الحالي:

أَوَّلُ مَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى النِّقَافَةِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْمُنْتَوَسِطِ حَالِيًا أَنَّ مَهْمَةَ تَدْرِيسِهَا قَدْ أَوْكَلَتْ إِلَى أَسَاتِذَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَغْلِبُهُمْ لَمْ يَتَخَرَّجُوا مِنَ الْكُلِّيَّاتِ الشَّرْعِيَّةِ فَزَادَهُمْ فِيهَا قَلِيلٌ، مَا يَجْعَلُنَا نَجْزِمُ أَنَّ أَوَّلَ لِقَاءٍ بَيْنَ مُتَخَصِّصٍ فِي الْعُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالتَّلَامِيذِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى الثَّانَوِيَّةِ وَفِيهَا:

السنة الأولى الثانويّة:

الآيات من سورة الحجرات: من 10 إلى 13، وهي آيات تدعو إلى الأخوة وحسن الخلق وتجنّب مساوئ الأخلاق كالسخرية والاستهزاء بالآخرين.
الآيات من سورة الأنعام: من 95 إلى 99 وهي آيات دالة على قدرة الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى.

الآيات من سورة الفرقان من 63 إلى 77 في صفات عباد الرحمن.
الآيات من سورة الأنعام: 151 إلى 153 وهي الوصايا العشر قل تعالوا اتلّوا ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ الآية (8).

السنة الثانية الثانويّة:

في هذه السنة وُضِعَتْ مُقَدِّمَةٌ حَوْلَ فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفَضْلِ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ وَمَضَّةٌ تَجْوِيدِيَّةٌ لِنُدْرَسَ بَعْدَهَا الْآيَاتُ دَرَسَةً مَوْضُوعِيَّةً فَتُجْمَعُ آيَاتٌ تُدَلُّ عَلَى نَفْسِ الْمَوْضُوعِ أَوْ تَعُضِدُ الْمَعْنَى الْمَرَادَ اثْبَاتُهُ.

فالمَوْضُوعُ الْأَوَّلُ حَوْلَ الْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَفِيهِ الْآيَةُ 12 مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالْآيَةُ 30 مِنْ سُورَةِ الرُّومِ وَالْآيَةُ 12 مِنْ سُورَةِ يُونسِ وَالْآيَةُ 67 مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْآيَةُ 165 مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

والمَوْضُوعُ الثَّانِي حَوْلَ الثَّرَفِ وَآثَارِهِ وَفِيهِ: الْآيَةُ 34 مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ، وَالْآيَةُ 23 مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ، وَالْآيَةُ 16 مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْآيَاتُ مِنْ 41 إِلَى 45 مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَمِنْ 11 إِلَى 13 مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْآيَةُ 77 مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ، وَالْآيَاتُ 34 و 35 مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

المَوْضُوعُ الثَّلَاثُ وَهُوَ كَمَا سَمَّيَ فِي الْكِتَابِ: الظَّاهِرَةُ السَّكَّانِيَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِيهِ الْآيَةُ 38 مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَالْآيَةُ 72 مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ، وَالْآيَةُ 54 مِنْ سُورَةِ الرُّومِ، وَالْآيَةُ 35 مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْآيَةُ 122 مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَالْآيَةُ 15 مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ، وَالْآيَةُ 97 مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

(8) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ الْمَدْرَسِيُّ لِلْسَّنَةِ الْأُولَى الثَّانَوِيَّةِ، الدِّيَّانُ الْوَطَنِيُّ لِلْمَطْبُوعَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ، 2013 ص7.

والموضوع الرابع تحت اسم: الحقوق والحريات المدنية في القرآن الكريم وفيه: الآية 64 من آل عمران، والآية 70 من سورة الإسراء، والآية 90 من سورة النحل، والآية 38 من سورة الشورى، والآية 256 من سورة البقرة والآية 29 من سورة الكهف، والآية 59 من سورة النساء، والآية 99 من سورة يونس.

المَوْضُوع الخامس مفهوم الأمن في القرآن الكريم وفيه الآيات 125 و 126 من سورة البقرة، والآية 35 من سورة إبراهيم، والآية 112 من سورة النحل⁽⁹⁾.

السنة الثالثة من التعليم الثانوي: وهي كسابقتها:

الموضوع الأول: وسائل القرآن الكريم في تثبيت العقيدة وفيه الآية 04 من سورة الرعد، الآية 10 من سورة لقمان، الآية 78 من سورة النحل، الآيات من 86 إلى 91 من سورة المؤمنون، الآيات 49 و 50 من سورة فصلت، الآيات 133 و 134 من سورة آل عمران، الآية 61 من سورة يونس.

الموضوع الثاني: موقف القرآن الكريم من العقل، وفيه الآية 70 من سورة الإسراء، الآية 82 من سورة النساء، الآيات 164، 170، 269، من سورة البقرة، الآية 24 من سورة محمد، الآية 43 من سورة العنكبوت، الآية 66 من سورة يونس، الآية 15 من سورة الكهف.

المَوْضُوع الثالث: الصّحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم وفيه الآية 28 من سورة الرعد، الآية 57 من سورة يونس، الآية 82 من سورة الإسراء، الآيات من 5 إلى 7 من سورة المؤمنون، الآية 185 و 222 من سورة البقرة، الآية 30 من سورة النور، الآية 115 من سورة النحل، الآية 43 من سورة النساء.

المَوْضُوع الرابع: القيم في القرآن الكريم وفيه الآية 143 من آل عمران، الآية 119 من سورة التوبة، الآية 155 من سورة البقرة، الآية 34 من سورة فصلت، الآية 36 من سورة النساء، الآية 13 من سورة الحجرات، الآية 59 من سورة النساء، الآية 21 من سورة الروم، الآية 02 و 08 من سورة المائدة، الآية 38 من سورة الشورى⁽¹⁰⁾.

⁽⁹⁾ يُنظر: الواضح في العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 21 و 24 و 28 و 32 و 36.

⁽¹⁰⁾ كتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 4، 8، 14، 22.

3 . علوم القرآن:

3 . 1 . علوم القرآن في التعليم الأصلي:

علوم القرآن في التعليم الأصلي درس مفرد، وسأجمع هنا بين التجويد والتفسير ربطاً بينهما واختصاراً للوقت والجهد.

3 . 1 . 1 : التجويد:

ففي التجويد مثلاً يتخرج الطالب وقد حصل جملة من مباحث التجويد تؤهله لاتمام المسار في الدراسات الشرعية:

السنوات الدراسية	مقرر التجويد للمرحلة المتوسطة
السنة الثانية	التعريف بعلم التجويد، مخارج الحروف، صفات الحروف اللازمة والمشهورة، النون الساكنة، التنوين، صفات الحروف العارضة، الميم الساكنة، اللامات، السواكن، المتماثلان، المتجانسان، المتقاريان، المتباعدان، الترقيق والتفخيم.
السنة الثالثة	تدرس المواضيع التالية: أقسام المد، أحكام ومراتب المد، الوقف في أواخر الكلم، وجوب الوقف على المد في اللازم والمقطوع والموصول، التاء المفتوحة، كيفية الابتداء بهمزة وصل، الوقف في الابتداء، مراتب القراءات.

3 . 1 . 2 : التفسير:

التفسير درس مستقل عن حفظ القرآن وليس هو ذلك الشرح المرافق لحفظ الآيات وبيان مقاصدها ويكون في العام الثالث الثانوي خاصة وفيه ما يلي:

مقرر التفسير للسنة الثالثة ثانوي
التعريف بأصول التفسير، تعريف القرآن، معنى الوحي، معرفة المكي والمدني، ومميزات كل منهما، معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل، معرفة أسباب النزول وفوائده، حكمة نزول القرآن منجما، جمع القرآن وترتيبه، حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف، ما اشتهر من القراءات وأسباب ذلك، مشاهير القراء، القواعد التي يحتاج إليها المفسر، الفرق بين المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ، حكمة النسخ، الخلاف فيه، أدلته، إعجاز القرآن، حكمة تكراره وتنوعه، طبقات المفسرين، تراجم بعض مشاهيرهم، الفرق بين التفسير والتفسير بالأثر وحكم كل منهما.

فَالْمَلَاظِح أَنَّ أَغْلِبَ الْمَبَاحِثِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا طَالِبُ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَدْ رُوِعِيَتْ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا يَتَنَاوَلُهُ طَلَبَةُ السَّنَةِ الْأُولَى الْجَامِعِيَّةِ فِي وَقْتِنَا الْحَالِي.

3 . 2. علوم القرآن في التعليم الثانوي الحالي:

وَجَدْتُ فِي الْمَقَرَّرَاتِ الدَّرَاسِيَّةِ الْحَالِيَّةِ جَمَلَةً طَيِّبَةً مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ مَا يَعْنِي أَنَّ اسْتِثْمَارَهَا يُهَيِّئُ طَالِبَ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ لاختيارها في التَّخَصُّصِ الْجَامِعِيِّ بِقَدَرٍ مَعْتَبَرٍ.

3 . 2. 1. التَّجْوِيدُ:

فِي السَّنَةِ الْأُولَى وَجَدْتُ إِشَارَاتٍ بَعْدَ كُلِّ آيَةٍ بِعُنْوَانٍ مِنْ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ، أَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَوُجِدَتْ جَمَلَةً طَيِّبَةً مِنَ الْمَبَاحِثِ التَّجْوِيدِيَّةِ فَجَدْتُ مَثَلًا مُقَدِّمَةً فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ وَأَحْكَامِ الاسْتِعَاذَةِ وَالبِسْمَلَةِ، وَأَحْكَامِ النُّونِ السَّكَنَةِ وَالتَّنْوِينِ وَأَحْكَامِ الْمَدُودِ⁽¹¹⁾ فِيمَا نَلَاظِحُ الْغِيَابِ التَّامِ لِأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ فِي كِتَابِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ.

3 . 2. 2. التَّفْسِيرُ وَأَصُولُهُ:

تَنَاوَلْتُ الْكُتُبَ الْمَدْرَسِيَّةَ أَغْلِبَ الْآيَاتِ الْمَدْرُوسَةِ وَشَرَحْتُهَا شَرْحًا مَفْصَلًا بَيْنَمَا لَمْ أَجِدْ لِمَبَاحِثِ عُلُومِ الْقُرْآنِ وَجُودًا حَقِيقِيًّا إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَيَدْرُسُ الطَّلَبَةُ فِيهَا مُقَدِّمَةً حَوْلَ عُلُومِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ، الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَاتِ، وَعِلْمَ التَّفْسِيرِ وَنَشْأَتَهُ وَتَطَوُّرَهُ، جَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرْتِيبَهُ⁽¹²⁾

4 . الفقه:

4 . 1. الفقه في التعليم الأصلي:

يَأْتِي الطَّالِبُ إِلَى الثَّانَوِيَّةِ وَقَدْ أَتَى عَلَى أَغْلِبِ أَبْوَابِ الْفَقْهِ فِي الْمَتَوَسِّطِ، فَبِالْإِجْمَاعِ السَّنَوَاتِ الْأَرْبَعِ مِنَ الْإِعْدَادِيِّ يَتَنَاوَلُ الطَّهَّارَةَ بِأَقْسَامِهَا وَالصَّلَاةَ فَرَضُهَا وَنَفْلُهَا وَذَوَاتِ الْأَسْبَابِ مِنْهَا، وَالزَّكَاةَ وَالْجِهَادَ وَالْأَيْمَانَ وَالنَّذُورَ وَأَغْلِبَ أَبْوَابِ الْمَعَامَلَاتِ فَإِذَا دَخَلَ الثَّانَوِيَّةَ بَدَأَ بِفَقْهِ الْأُسْرَةِ.

(11) الواضح في العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي 6، 10، 12، 15، 17.

(12) المرجع السابق، من 55 إلى 67.

السنة الأولى	النكاح، الخلع، الطلاق، الإيلاء، الرجعة، الظهار، اللعان، العدة، الرضاع، النفقة، الحضانة.
السنة الثانية	البيع، الربويات، القرض، المقاصة، الرهن، الفليس. الأحكام الشرعية لعمليات البنوك التجارية وتشمل: إيداع النقود، الحساب الجاري، حساب الاعتماد، حساب الكمبيوتر، الكفالات، وخطابات الضمان. عمليات البنوك المقاربة وتشمل: الإقراض بضمان، إصدار السندات، عمليات بنوك التسليف الزراعي والصناعي. الأحكام الشرعية للمعاملات التجارية التي تتم في بورصات الأوراق المالية والعقود ومينا البصل ² . الأحكام الشرعية للتعامل بالأوراق المالية وتضم: الأسهم والسندات، حكم التعامل بأوراق اليانصيب.
السنة الثالثة	الصلح، الحوالة، الضمان، الشركة، المزاوعة، الوكالة، الإقرار، الإعارة، الغضب، الاستحقاق، الشفعة، القسمة، القراض، المساقاة، الإجارة، الجعالة. حكمة مشروعية الوقف والأدوار التي مرت به إلى الآن. الهبة، الصدقة. الأحكام الشرعية لعقود التأمين المختلفة مثل: التأمين على الحياة بمختلف أنواعه وصوره التأمين ضد الحوادث والحريق، والتأمين على النقل برأ، وبحراً. الأحكام الشرعية لعقود الشركات المختلفة وتشمل: شركات التضامن والتوصية البسيطة، والتوصية بالأسهم، والشركات المساهمة. القضاء، الشهادة، أحكام الحدود، الرق في الإسلام، الوصية.

4 . 2. الفقه في التعليم الثانوي الحالي:

وجدت في التعلم الثانوي الحالي كذلك منه جملة طيبة فيدرس الطلبة في السنة الأولى مقدّمة حول العبادة في الإسلام، أمّا في السنة الثانية فيدرسون مدخلا حول المذاهب الفقهية وتطورها ثم بعض الصلوات المشروعة كالاستسقاء والكسوف والخسوف والاستخارة وحكم الجماعة، ثم بعض ما تعلق بفقه الأسرة كالطلاق والنّفقة والحضانة والرّضاع، أمّا في العلم الثالث ففيه مجموعة طيبة من فقه المعاملات كالربا وأحكامه وبيع النّقيط، والمرابحة، والقراض، والصّرف، ثم الشركة في الفقه كالعنان والمفاوضة وشركة الأبدان وغيرها، وخاتمتها بعض القضايا كالميراث والوصيّة والهبة والوقف⁽¹³⁾.

⁽¹³⁾ الواضح في العلوم الإسلاميّة للسنة الثانية من التعليم الثانوي ص 89 إلى 104، كتاب العلوم الإسلاميّة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، 104 إلى 131.

5 . أصول الفقه:

5 . 1 . أصول الفقه في التعليم الأصلي:

كَانَ لأصول الفقه في التعليم الإصلي نصيب جميل فكان الأمر كالاتي:

المستوى الدراسي	مقرر أصول الفقه للمرحلة الثانوية	الكب المعتمدة
السنة الأولى	تعريف علم الأصول، الألفاظ الاصطلاحية، الترجيح، الاستصحاب، الكتاب، السنة، الإجماع، القياس.	منهاج الوصول في علم الأصول
السنة الثانية	تعريف علم الأصول، واضعوا هذا الفن، الأسماء الشرعية واللغوية والعرفية، المراد من الخطاب، الحقيقة المجاز، المجمل والمبين وما يتعلق بهما، الظاهر والمفول، الأمر والنهي، موجب الأمر ومقتضاه، صيغتا الأمر والنهي، العام والخاص وما يتعلق بهما، الأدلة التي تخص العموم، تعارض العموميين، الاستثناء وأدواته، الكتاب، السنة، الإجماع، القياس، النسخ، الأصول التي تنسخ الكتاب والتي ينسخها.	للقاضي البيضاوي ورقات الخطاب
السنة الثالثة ²	القياس، حجيته، أركان القياس: الأصل، الفرع، العلة، المحكم، قياس الشبه، التعادل والترجيح، الأحكام الكلية للترجيح، ترجيح القطعيات، تعارض النصاب، ترجيح الأخبار، ترجيح الأقيسة، ترجحات نص عليها. الاجتهاد، المجتهدون، حكم الاجتهاد. الإجماع، أركان الإجماع، شروط الإجماع، حكم الإجماع. الاستحسان: المصالح المرسله، والاستصلاح، حجيتها وأحكامها	

فهذه جملة وافية من المباحث الأصولية التي يحتاجها المبتدئ في طلب العلم

الشرعي.

5 . 2. أصول الفقه في التّعليم الثانوي الحالي:

وُجِدَت مَبَاحِثُ مَتَفَرِّقَةٌ مِنْ مَبَاحِثِ أَصُولِ الْفَقْهِ فِي الْكِتَابِ الْمَدْرَسِيِّ لِلتَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ مَفْرَقَةً، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مَبَاحِثُ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ وَشُرُوطِ التَّكْلِيفِ، وَمَصَادِرِ التَّلَقِّي " الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ " وَخَصَائِصِ الشَّرِيعَةِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَنْزِلَةُ السَّنَةِ مِنْ مَكَانَتِهَا، وَتَارِيخِ التَّشْرِيعِ، وَالْحُكْمِ الْوَضْعِيِّ وَأَقْسَامِهِ، وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ، أَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَالْإِجْمَاعُ وَالْقِيَاسُ وَالْمَصَالِحُ الْمُرْسَلَةُ.

6 . 6. الموارد:

6 . 1. الموارد في التعليم الأصلي:

المستوى الدراسي	مقرر الفرائض للتعليم الأصلي	الكتب المعتمدة
السنة الرابعة إعدادي ²	تعريف علم الفرائض، أسباب الميراث، الموانع، الوارثون من الرجال والنساء، أصحاب الفروض، العصبية، أحوال الجدد، المسائل الشاذة، حالات الحجب، العول.	لباب الفرائض
السنة الأولى ثانوي ³	تعريف علم الفرائض، الحقوق المتعلقة بالتركة، شروط وموانع الإرث، الوارثون من الرجال والنساء، أصحاب الفروض وشروطها، العصبية وأقسامها، الحجب بالنقص والإسقاط، أحوال الجدد، المسائل الشاذة تدرس كمراجعة لدروس السنة الرابعة إعدادي. تصحيح الفرائض: العول وأمثله، كيفية التأصيل، الأنظار الأربعة، الانكسار وأقسامه، المسائل التي لا يفضل فيها شيء لإخوة لأب مع الجدد، المسائل التي لا يفضل فيها شيء للأخوة لأب للجدد، والمسائل الشاذة.	للشيخ الشطي

هذا مقرر الموارد في التّعليم الأصلي وهو مقسّم بين الرابعة الإعدادي والأولى ثانوي.

6 . 2. الموارد في التعليم الأصلي:

اختزلت الفرائض في جزئية من درس من الطرق المشروعة لانتقال المال وكان منها الميراث.

7 . التوحيد:

7 . 1. التوحيد في التعليم الأصلي:

المستوى الدراسي	مقرر التوحيد لمراحل التعليم الأصلي	الكتب المعتمدة
السنة الثالثة إعدادي ⁵ .	تعريف علم التوحيد، موضوعه، الإلهيات: تقسيم الصفات ودليلها.	توحيد العقيدة الجزء الأول للشيخ حسين مكي
السنة الرابعة إعدادي ⁶ .	الإيمان والإسلام والمذاهب فيهما. الإلهيات، النبوات، السمعيات.	توضيح العقيدة الجزء الثاني للشيخ حسين مكي
السنة الأولى ثانوي ¹ .	نشأة علم الكلام، الفرق الكلامية في الإسلام، تعريف علم التوحيد الصفات وتقسيمها، الآلهيات، النبوات، المعجزة، السمعيات، الإمامة العظمى، النحل المعاصرة ومبادئها، ومدى الخلاف فيها: الشيعة، الإمامية، الزيدية، القديانية، الإسماعيلية، النصرية، الدروز.	كتاب القواعد الإسلامية للإمام عبد الحميد بن باديس

7 . 2. التوحيد في التعليم الثانوي الحالي:

وجد التوحيد على شكل مباحث كإثبات قدرة الله ووسائل القرآن في تثبيت العقيدة والبعض المسائل العقدية الأخرى.

8 . الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ:

8 . 1. الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ فِي التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ:

المستوى الدراسي	مقرر مادة الحديث للمرحلة الثانوية	الكتب المعتمدة
السنة الأولى	مصطلح الحديث وألفاظه الاصطلاحية. حفظ عشرين حديثاً من الأربعين النووية وأرقامها هي: 1-3-5-7-10-12-13-15-16-17-18-19-20-21-26-30-33-34-36-39.	الأربعون النووية
السنة الثانية	حفظ متن خمسين حديثاً من على أن تكون من الأبواب الآتية: الإيمان، العلم، الوضوء، الغسل، الحيض، التيمم، الصلاة، مواقيت الصلاة، بدء الآذان، الجمعة، صلاة الخوف. مصطلح الحديث، الحديث باعتبار السند: (المرفوع، الموقوف، المقطوع)، علو السند ونزوله، أنواع الرواية، صيغ الأداء.	تجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي مختصر صحيح البخاري ¹
السنة الثالثة	حفظ تسعة عشر حديثاً، تنوعت موضوعاتها بين: الصلاة، الصبر على الابتلاء، عقوق الوالدين، الجار، الحياء، كافل اليتيم، الرفق، فضل قراءة القرآن الكريم.	غير محدد

الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ فِي التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ الْحَالِي:

في كلِّ سنة حمسة أحاديث، في السَّنة الأولى حديث يحض على الكسب الحلال "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا"، وَحَدِيثُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْكِبْرِ، وَحَدِيثُ فِي أَخَوَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَدِيثُ فِي الصَّحْبَةِ الصَّالِحَةِ، وَحَدِيثُ "يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، وَفِي السَّنة الثَّانِيَّةِ مثل ذلك، حديث "الحلال بين والحرام بين، وَحَدِيثُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا، وَحَدِيثُ: لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، وَحَدِيثُ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، وَحَدِيثُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا وَفِي السَّنة الثَّالِثَةِ حَدِيثُ الْحَبِّ وَأَمْرُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ فِي الْعَدْلِ، وَحَدِيثُ فِي الْكُسْبِ الْحَلَالِ لِأَن يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، وَحَدِيثُ فِي مَشْرُوعِيَةِ الْوَقْفِ، وَحَدِيثُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ.

فمجموع الأحاديث مع ما يستحضر ليعضد الأحاديث الأصول للسنوات الثلاث لا يتجاوز العشرين حديثاً.

9 . السيرة النبوية:

9 . 1. السيرة النبوية في التعليم الأصلي:

تدرس السيرة النبوية في السنتين الثانية والثالثة من التعليم المتوسط بداية من مجتمع ما قبل الإسلام إلى وفاة النبي ﷺ واجتماع السقيفة ولم أدرجها هنا لأنها من المستوى المتوسط (14) .

9 . 2. السيرة النبوية في التعليم الثانوي الحالي:

وجدت في السنة الأولى مقدمة في السيرة النبوية، وتحليل للوثيقة المنظمة لمجتمع المدينة المنورة، وفي السنة الثانية رسائل النبي ﷺ إلى ملوك عصره، وفي السنة الثالثة تحليل لخطبة الوداع.

خاتمة:

لا يخفى على ذي لب الخسارة الكبرى التي تكبدتها الجزائر بضياح التعليم الأصلي فقد كان كفيلا بتحقيق الكفاية التامة قضاء وفتيا وخطابة ودعوة إلى الله، فمن أهم النتائج التي يمكن التوصل إليها ما يلي:

- كان التعليم الأصلي برنامجا مدروسا لتحقيق أهداف نبيلة لا غبار عليها ولو استمر لظهرت نتائجها بلا شك.
- التعليم الثانوي الحالي فيه من الثقافة الإسلامية ما يجعله قادرا على إخراج مثقف مسلم لكنه غير قادر على إخراج طالب علم مؤهل لمواصلة الدراسات الشرعية.
- المناداة بعودة التعليم الأصلي مطلب شرعي، يقتضيه الواقع، خاصة أن التعليم الأصلي كان يمكنه تحقيق الكفاية في الفتوى والقضاء بل يخرج العالم التقني المتشبع بالهوية الإسلامية.

المقترحات:

- دراسة المناهج التي كانت تدرس في التعليم الأصلي وتطويرها لمواكبة العصر صار ضرورة حتمية للقضاء على التعليم الموازي الذي أخرج لنا فهوما منحرفة.
- التعليم الأصلي اختيار مبكر للعلوم الشرعية دون القضاء على الاختيار التقني غن وجدت فيه رغبة بعد ذلك فلم القضاء عليه، فهو يخرج لنا العالم التقني المثقف المسلم والطبيب المسلم المثقف.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

(14) يُنظر: خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر، ص189.

المصادر والمراجع:

- عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007.
- خديجة حالة، التعليم الاصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد دراية أدرار، 2017/2018
- .الكتاب المدرسي للسنة الأولى الثانوية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013 .
- الواضح في العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- كتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.